نازلة ومعناه ثم قال الجواب انه قد ظهر فسق من ذكرنا وكفره فرجع هذا التطويل الكبير الى الكلام في حديث ثلاثة معينين وكان قد وقع من ذكرهم وكنا قد فرغنا من الكلام على حديثهم وبينا ان المحدثين لم يوثقوهم ولا رووا عنهم ما يكون في الشريعة ولا تعرف الا منهم ولا قصدوا في كتبهم الانتصار على حفظ الحديث المجمع على صحته بين جميع طوائف الاسلام ولا خرجوا على اهل العلم ان يخالفوهم في بعض ما صححوه لحجة صحيحة على طوائف اهل الاجتهاد والانصاف وانهم قصدوا حفظ جميع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الاسلام ثم بينوا شروط الصحة عندهم وعند غيرهم في كتب علوم الحديث ثم صححوا كثيرا من الحديث على قواعد لهم قد قرروها في علوم الحديث واصول الفقه وكان فيما صححوه ما عرفوا صحته بمجموع شواهد وقرائن تعرفها اهل الممارسة في الفن دون غيرهم وكان فيما ضعفوه ما عرفوا ضعفه مثل ذلك وان كان اسناده الاول في ظاهره ضعيفا واسناد الثاني في ظاهره صحيحا وصنفوا في ذلك علم العلل وظهرت نصيحتهم للاسلام واهله ببيان الاسناد وترك التدليس وتضعيف ما وافق مذاهبهم من الاحاديث الضعيفة وتصحيح ما وافق مذاهب خصومهم من الاحاديث الصحيحة وتوثيق خلائق لا يحصون من خصومهم وجرح مثلهم في الكثرة او اكثر منهم من اهل مذهبهم حتى تكلم ابو داود على ولده وقال هو كذاب مع انه لم يعرف بشيء من ذلك حتى قيل انه اراد في غير الحديث وكتبوا قوله هذا ولم يكتموه ومن حكم عليهم بالتهمة لهم تبلك الامكان في النظر في مصنفاتهم في الجرح والتعديل وكيفية التصحيح فقد ظلمهم الله يحب الانصاف ولقد اجمعت كلمتهم على تعظيم النسائي وهو من اكابر الشيعة حتى قال [illegible] الذهبي في كتابه النبلا انه اعرف بالحديث من ابي داود والترمذي ومسلم وانه جار في مضمار البخاري وابي زرعة واعجب من هذا اعتمادهم واعتمادهم على كتاب النسائي في الجرح والتعديل وقبولهم منه لجرح جماعة من اهل مذهبهم ما ذلك الا لانه لا نظرنهم خير عرفوا من النسائي رحمه الله المعرفة التامة وانه في جرحه وتعديله مستقيم على صراط العارفين غير مائل بالاهواء في رواة حديث سيد المرسلين وكذلك قد صححوا الصحاح حديث اهل الصدق من الشيعة والمعتزلة كما تقدم بيانه وذكر عدد كثير باسمائهم ممن وثقوه من خصومهم وممن جرحوه من اهل مذهبهم ولا من

ماشاءت



ماشاءت بتصانيفهم الركبان وتلقاها بالقبول اهل الاسلام وقد قدمت في صدر هذا الكتاب ذكر خصيصتين انصافيتين احداهما تقديم اهل الفنون في فنونهم واجماع الائمة على ذلك وهذا موضع له ايضا فانظره في موضعه والله يحب الانصاف والعدل على الموافق والمخالف وما يصير المتعصب الا نفسه فانه يسد على نفسه ابواب المعارف التي هي ابواب الخير كله وما دخل الرفق في شيء الا زانه ولا دخل العنف في شيء الا شانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اثنى اهل علمهم من اتصف بالامامة في علم الحديث من الشيعة والمعتزلة كالحاكم ابي عبد الله والنسائي وابن عقدة والسمان ومن لا يحصى من هذا الضرب واستمدوا من معارفهم وسلكوا في مسالكهم وصار ذلك الاهداء لمن تقدمهم من محدثي الشيعة من علماء اهل السنة في الحديث وشيوخا لمن بعدهم فعليك بمطالعة علوم الحديث للحاكم صاحب المستدرك على انه من كتاب الشيعة ولا سيما النوع الموفي عشرين منه والنوع التاسع والاربعين منه ايضا ومن العجب ان من ذم الحديث واهله من المعتزلة واهل الكلام لم يستغن عنهم ولا خاذ عن التصريح بالرواية عنهم نزل الى من يستمد منهم فاخذ عنه ودعمه من لا يعانيهم في الانتقاد وما احسن قول القائل في نحو هذا

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

تم بعون الله وحسن توفيقه
نهار الاثنين لعله احد وعشرين
من شهر شعبان سنة تسع وستين ومائة
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الى هنا انتهى الجزء الاول من كتاب العواصم ... على الجزء الاول ... ١٣٣٢ ... رمضان

جامعة الرياض - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University